بجزم يشكر والدليل عليه قوله تعالى افان مت فهم الخالدون والفاء في فهم لجواب الشرط وفي فان
للشرط ولو كان التقدير افهم الخالدون لم يقل فان مت بل كان يقول ائن مت فهم الخالدون
اي فهم الخالدون ان مت ولا صل عدم الحكم بزيادة   واما الهمزة الداخلة على اذا فهي في الحقيقة
داخلة على ما هو في موضع الجزاء لانه ليس بجزاء كما مضى في الظروف المبنية بل موضوع موضع الجزاء
لغرض ذكرناه هناك فليست اذا اذن مع جملتيها كان مع جملتيها بل هي مرتبة جزائها التقدم من حيث
المعنى على اذا لانه عاملها كما تبين في الموضع المذكور فالاستفهام داخل في الحقيقة عليه فمن ثم لم يات
الا الفاء في قوله ايذا كنا عظاما ورفاتا انا لفي خلق جديد لان التقدير انا لفي خلق جديد اي اذا
متنا ولهذا اكثر ما يكرر الاستفهام في انا نحو قوله ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون لطول الكلام
وبعد العهد بالاستفهام حتى يعلم ان حق الاستفهام ان يدخل على ما هو في موضع الجواب كما قدر
قوله فلا تحسبنهم بعد قوله ولا تحسبن الذين لما طال الكلام والفاء في ولا تحسبنهم زايدة والعامل
في اذا قوله لمدينون مع ان في اوله همزة الاستفهام وان ولا يعمل في غير هذا الموضع ما بعدهما
فيما قبلهما وذلك للغرض المذكور فيما تقدم فهو مثل قولك اما يوم الجمعة فان زيدا قايم بانتصاب يوم
بقايم على الصحيح على ما يجي مع كونه خبر ان لغرض اذكره هناك ثم اعلم ان الشرط اذا دخل على الشرط
فان قصدت كون الشرط الثاني مع جزايه جزاء للاول فلا بد من الفاء في الاداة الثانية لما ذكرنا في
الجوازم عند ذكر مواضع دخول الفاء في الجزاء تقول ان دخلت فان كلمت فلك كذا وان سالتني فان
اعطيتك فعلي كذا لان الاعطاء بعد السوال وان قصدت الغاء اداة الشرط الثاني لتخللها بين اجزاء
الكلام الذي هو جزاؤها معنى اعني الشرط الاول مع الجواب لا حشوا فلا يكون في اداة الشرط الثاني
فاء كقوله فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا   فهو بمنزلة والله ان اتيتني
لاتينك فيلتقي بالشرطين لفظا وبهما معنى ومثله ان تذنب ترحم اي ان تذنب فان تبت ترحم وكذا
ان كان اكثر من شرطين نحو ان سالتني ان اعطيتني ان دخلت الدار اعطك اي ان دخلت الدار
فان اعطيتني فان سالتني اعطك فقولك فان سالتني مع الجزاء جواب فان اعطيتني وقولك فان
اعطيتني مع جزايه جواب ان دخلت فعلى هذا فقس ان كان اكثر قوله واما للتفصيل
والتزم حذف فعلها وعوض بينها وبين فايها جزء مما في حيزها مطلقا مثل اما يوم الجمعة فزيد
منطلق وقيل هو معمول المحذوف مطلقا وقيل ان كان جايز التقديم فمن الاول والا فمن الثاني
اقول اعلم ان اما موضوعة لمعنيين لتفصيل مجمل نحو قولك هولاء فضلاء اما زيد ففقيه
واما عمرو فمتكلم واما بشر فنحوي الى آخرها يتصل ولاستلزام شي لشي اي ان ما بعدها شي يلزمه
حكم من الاحكام ومن قيل ان فيه معنى الشرط لان معنى الشرط ايضا هو استلزام شي لشي اي
استلزام الشرط للجزاء كما في الظروف المبنية والمعنى الثاني اي الاستلزام لازم لها في جميع
مواقع استعمالها بخلاف معنى التفصيل فانها قد تتجرد عنه وقد التزم بعضهم مع المعنى ايضا فيها
في جميع مواقعها فالتزم ذلك المتعدد بعدها وحمل عليه قوله تعالى والراسخون في العلم بعد قوله اما
الذين في قلوبهم زيغ على معنى واما الراسخون وهذا وان كان محتملا في هذا المقام الا ان الجوار السكوت

على مثل قولك اما زيد فقايم يدفع دعوى لزوم التفصيل فيها واما بيان معنى الشرط فيها فان نقول هي
حرف بمعنى ان وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها في الكلام ولكونها في الاصل موضوعة للتفصيل
وهو مقتض تكررها كما ذكرنا من قولنا اما زيد ففقيه واما عمرو فمتكلم فيودي الى الاستثقال لها ايضا
وايضا حذف ذلك وجوبا لغرض معنوي وذلك انهم ارادوا ان يقوم ما هو الملزوم حقيقة في
قصد المتكلم مقام الشرط الذي هو الملزوم في جميع الكلام تفسير ذلك ان اصل اما زيد فقايم اما يكن
من شي فزيد قايم يعني ان يكن اي ان يقع في الدنيا شي يقع قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيامه وقطع به
لانه حصل حصول قيامه لازما لحصول شي في الدنيا وما دامت الدنيا باقية فلا بد من حصول شي فيها ثم لما كان
الغرض الكلي من هذه الملازمة الكلية المذكورة بين الشرط والجزاء لزوم القيام لزيد حذف الملزوم
الذي هو الشرط اي يكن من شي واقيم ملزوم القيام وهو زيد مقام ذلك الملزوم وبقي الفاء
المبتدا او الخبر لان فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها فحصل غرضك الكلي وهو لزوم القيام لزيد
فلهذا الغرض جاز وقوع الفاء في غير موقعها فقد تبين انه حصل لهم من حذف الشرط واقامة جزء
الجزاء موقعه شيان مقصودان مهمان احدهما تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال
والثاني قيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم اعني الشرط وحصل
ايضا من قيام جزء الجزاء موضع الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف بشي
آخر الا ترى ان خبر المبتدا بعد لولا وبعد القسم لما حذف وجوبا لامر سد جواب لولا وجواب
القسم مسده وحصل ايضا منه بقاء الفاء متوسطة الكلام كما هو حقها ولو لم يتقدم جزء الجزاء
لوقعت فاء السببية في اول الكلام وكذا يتقدم على الفاء من اجزاء الجزاء المفعول به او الظرف
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما يوم الجمعة فانا ذاهب اذا قصدت انهما ملزومان للحكم والمعنى ان عدم
القهر ينبغي ان يكون لازما لليتيم وذهابي لازما ليوم الجمعة وكذا غير ذلك من معمولات الجزاء
كالحال نحو اما مجردا فاني ضاربك والمفعول المطلق نحو اما ضرب الامير فاني ضاربك والمفعول له
نحو اما تاديبا فانا ضاربك ولا تستنكر عمل ما بعد فاء السببية فيما قبلها وان كان ذلك ممتنعا
في غير هذا الموضع لان تقديم المعمولات المذكورة لاجل الاغراض المهمة التي مضت والقول
مثلا ان جيتني زيدا فانا ضارب على ان زيدا مفعول ضارب اذ لم يحصل بالتقديم شي من الاغراض ض
ثم انه يجوز التقديم للاغراض المذكورة وان كان هناك مانع آخر من التقديم غير الفاء نحو قولك
اما يوم الجمعة فان زيدا سافر واما زيدا فانا ضارب ولا يتقدم من اجزاء الجزاء شيان فصاعدا
لانك لا تتجاوز قدر الضرورة فلا تقول اما زيدا طعامك فلا ياكل وقد تقع كلمة الشرط
مع الشرط من جملة اجزاء الجزاء مقام الشرط كقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
اي اما يكن من شي فان كان من المقربين فله روح وريحان فقوله فروح جواب اما استغني
عن جواب ان والدليل على انها ليست جواب ان عدم جواز اما جيتني اكرمك بالجزم ووجوب
اما جيتني فاكرمك مع انه يجوز ان ضربتني اكرمك بالجزم اكثر من نحو ان ضربتني فاكرمك قال الله تعالى
الا اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول اي اما يكن من شي فاذا ما ابتلاه يقول واما

Copyright © King Saud University